

مؤتمر القدس السنوي الثالث

إدارة الصراع الحضاري مع الصهيونيّة

من الخميس 27 / 10 / 2005م إلى الجمعة 28 / 10 / 2005م
من الساعة الثامنة و النصف مساءً حتى الساعة الحادية عشر مساءً

التربية والتعليم ودورهما في الإعداد والتعبئة

إعداد

أ.د. صالح عبدالله الصفّار

أستاذ المناهج و طرق التدريس
كليّة التربية - جامعة الكويت





أ.د. صالح عبدالله الصفار

نبذة عن الباحث .

- بكالوريوس علوم و تربية - جامعة الكويت .
- ماجستير في التربية - جامعة الكويت .
- دكتوراه في التربية - الولايات المتّحدة الأمريكيّة .

عضويّة تخصّصيّة :

- رئيس تحرير المجلّة التربويّة - مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت .
- عضو اللجنة الإستشاريّة للوقف الجعفري - الأمانة العامّة للأوقاف .
- يرأس أحد الفرق الأساسيّة نحو إستراتيجيّة التربية لعام 2025م .
- رئيس هيئة المساجد و الخدمات العامّة - جامع الإمام الصادق عليه السلام .
- رئيس مجلس أمناء وقف ميرزا حسن الإحقاقي - جامع الإمام الصادق عليه السلام .



الخبرات:

- أستاذ المناهج و طرق التدريس – كليّة التربية – جامعة الكويت .
- العميد المساعد للشؤون التربويّة المساندة – كليّة التربية – جامعة الكويت 1982 - 1986م .
- رئيس قسم المناهج و طرق التدريس – كليّة التربية – جامعة الكويت 1991 - 1993م و 1996 - 2000م.
- له العديد من الأبحاث و الدراسات في مجال التربية – تدريس العلوم – البيئة .
- إعداد و ترجمة مجموعة من الكتب في مجال التربية و البيئة .
- شارك في العديد من المؤتمرات و اللقاءات العلميّة المحليّة و العربيّة و العالميّة .
- شارك في وضع و تأليف بعض الكتب الدراسيّة في مجال العلوم و الكتب الإثرائيّة للفائقين .
- شغل منصب مدير إدارة الثقافة العلميّة و رئيس تحرير مجلّة التقدّم العلمي – مؤسّسة الكويت للتقدّم العلمي حتى عام 2002م .



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين

"التربية والتعليم ودورهما في الإعداد والتعبئة"

سنتناول هذا الموضوع ، التربية والصراع العربى الصهيونى ، من جوانب أربعة متتابعة ومتكاملة . في الأول منها نبين دور الأسرة في تربية النشء بصفة عامة وإعدادهم من مختلف نواحي حياتهم ، وفي الثاني نناقش قضية تطوير المناهج الدراسية وفقا لما يدعو إليها داخلياً وخارجياً ، وفي الثالثة نوضح كيفية إدارة الصراع الحضارى مع الصهيونية ، وفي الرابع نشير إلى دور التربية في إعداد الأجيال وتعبئتها لإحباط مؤامرات العدو الصهيوني التى لا تكاد تقف عند حد .

أولا : دور الإسرة في تربية النشء وإعدادهم عقائدياً وثقافياً ونفسياً .

× دور الأسرة في تربية النشء :

قال تعالى : ﴿ والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجلعنا للمتقين اماما ﴾

الأسرة هى الخلية الأولى في بناء المجتمع ، وقد ساهمت بعض النظم التربوية الخاطئة في تهميش دورها بل وفي تغريبها كذلك مما كان له أسوأ النتائج . لذا يجب أن يعاد للأسرة دورها الحقيقي والفاعل كمدرسة أولى يتعلم فيها الأبناء ما يحتاجون إليه من مهارات وعادات وإتجاهات وقيم مرغوب فيها . وحتى تقوم الأسرة بدورها هذا على أكمل وجه وأتَّمه عليها أن تعمل بشكل مقصود – على ما يلي :

١– ***التواجد مع الأبناء لأطول فترة ممكنة*** : لأنه كلما زادت فترة تواجد الآباء مع أبنائهم قلَّ تأُثير الأقران ووسائل الإعلام وغيرها عليهم . على أن يكون هذا التواجد ليس تواجد أجساد فقط وإنما تلاقي عقول وتبادل أفكار وآراء . فقد جاء عن الامام علي بن الحسين قوله " .... وأما حق ولدك ، فأن تعلم أنه منك ومضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره وشره ، وإنك مسئول عما وليته من حسن الأدب والدلالة على ربه عز وجل ، والمعونة على طاعته ، فأعمل في أمره عمل من يعلم أنه مثاب على الإحسان إليه ، ومعاقب على الإساءة إليه . وجاء عنه أيضا : "وحق الصغير رحمته في تعليمه ، والعفو عنه والستر عليه والرفق به والمعونة له " ويقول الأمام علي بن أبي طالب لولده الحسن : " ... وجدتك بعضى ، بل وجدتك كلي ، حتى كأن شيئا لو أصابك أصابني ، وكأن الموت لو أتاك أتاني ، فعناني من أمرك ما يعنيني من أمر نفسي .. " . فالولد ليس بعضا من الأب ، بل هو نفسه ، يحكي وجوده وكيانه ، فعليه أن يهتم بشئونه التربوية ، وأن

يعني في تهذيبه وكماله ليكون فخرا له . وفي ذلك يقول الأمام علي أيضا : " ... ورأيت حيث عناني من أمرك ما يعني الوالد الشفيق ، وأجمعت عليه من أدبك أن يكون ذلك وأنت مقبل بين ذي النقية والنية وأن أبدأك بتعليم كتاب الله .. " . وإذا كان أبناء اليوم ينشغلون في البيت عن الجلوس مع أبائهم بأمور أخرى جلبتها المدنية الحديثة ، مثل مشاهدة التلفزيون أو اللعب بالكمومبيوتر ، فواجب الآباء مراقبة ذلك وضبطه ومناقشتهم فيما يشاهدون أو يلعبون . ان الواقع الذي نعيشه حاليا بما يحمل من مؤثرات المدنية الحديثة وإغراءاتها قد يجعل الآباء أكثر حرصا على متابعة أبنائهم خوفا من الانحراف الفكري والعقائدي والاجتماعي .

٢- ***بناء علاقات جيدة ومتوازية معهم*** : تقوم على الاحترام المتبادل والعدل بينهم ومعاملتهم بما يتناسب وسنهم ومناقشة أخطائهم وبيان سلبياتهم بالحسنى وبدون تجريح أو إهانة .

٣- ***تعليمهم القيم الإيجابية*** : التي تدعو إلى الإيمان بالله الواحد الأحد ، والتعاون ، والتكامل ، والصدق ، والأمانة ، والتسامح ، وبذل الجهد ، والإخلاص في العمل .

٤- ***مساعدتهم في اختيار مهنة المستقبل*** : لقد كان الآباء في الماضي يعلمون أبنائهم مهنتهم وحرفهم ، ولكن اليوم الوضع قد تغير ومع هذا لايزال الأبناء في حاجة إلى نصح أبائهم ومساعدتهم لهم في هذا المجال . فالشباب اليوم يعاني صراعاً شديدًا في اختيار مهنة يتكسب منها ، صراع ما بين ما يحب لنفسه أن يكون وما تؤهله له قدراته وإمكاناته وما يتيح له المجتمع من فرص ويوفر من مجالات عمل .

لذا لابد أن يقتصر دور الآباء على تهيئة أبنائهم في سن مبكرة لأن يكون لهم توجيهات إيجابية نحو عمل من الأعمال أو مهنة من المهن حماية لهم من الانحراف.

٥- ***تحقيق التعاون بين البيت والمدرسة*** : وهذا أمرً لاخلاف عليه ، ولكن الخلاف على كيف يتم وبأى شكل وبأى صورة . إن التعاون بين البيت والمدرسة لا يعنى مطلقا ما يحدث اليوم في البيوت من تدريس الأبناء موادهم الدراسية سواء من قبل الآباء أو المدرسين الخصوصيين ، وإنما من خلال :

أ) متابعة تعلم ابنها في المدرسة وجعله يشعر باهتمام أهله به .
ب) متابعة فعالياته في المدرسة ومحاولة المشاركة فيها بقدر الإمكان .
ج) التنسيق مع المدرسة لمساعدة أبنهم على اكتشاف مواهبه والعمل معاً على حسن توجيهها .
د) التعاون مع المدرسة في التعرف على سلوكيات الأبناء داخل أسوار المدرسة ، وإن كان هناك ما ينبئ بانحراف أو سلوك غير مرغوب فيه حتى يمكن علاجه في الوقت المناسب .

× دور الأسرة في إعداد الأبناء عقائدياً وثقافياً ونفسياً :

١ - ***عقائدياً*** : إن العالم يعيش اليوم في دوامة الصراع الفكري والعقائدي (ايدولوجيات مختلفة) ومن الصعب أن يكون الأبناء قادرين بمفردهم على فهم كل ذلك فهناك الفكر المتفسخ والفكر الارهابي والفكر التكفيرى والفكر المنحرف اجتماعيا في العادات والتقاليد المستوردة من الخارج وكلها تمثل مبادئ

وعقائد تستلزم من الآباء مساعدة أبنائهم في الاختيار الأمثل لهم ولمجتمعهم أو أن تعتبر العقيدة من اهم الدوافع المحركة والضابطة لسلوك الإنسان وهي في الوقت ذاته من أغلى وأعز ما يملك ، بل إن الإنسان محاسب في الآخرة بل وحتى في الدنيا على ما يعتقد بصحته ومن ثم يسلك وفقا له . وإذا كانت هناك وسائط عديدة يمكن أن تسهم في إعداد الأبناء عقائدياً لعل في مقدمتها المسجد والمدرسة ووسائل الإعلام وعلى رأسها التلفزيون ، فإن الأسرة يمكنها أن تلعب دوراً أساسياً في هذا الشأن عن طريق تعلم أبنائها العقيدة الصحيحة قولاً وعملاً بأن يكون الآباء هم القدوة التي تتجسد بها العقيدة أمام أبنائهم . وإذا مالاحظ الآباء أي انحراف أو تشويه في عقيدة أبنائهم فعليهم بالمسارعة بتقويم الاعوجاج في مهده حتى لا يستفحل أمره مستقبلاً ، ويتم ذلك بالحكمة والموعظة الحسنة وفي إطار المبدأ الاسلامي الجامع لكل معاني الحق والخير والجمال (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) .

٢ - ***ثقافياً*** : مع التسليم بأن هناك " أبا ثالثاً " قد ظهر لجميع الأطفال في العصر الحديث وهو "التلفزيون" ، وكما يحلو للإعلاميين تسميته ، إلا أنه مازال الأبوين البيولوجيين ، الوالد والوالدة ، دورهما المهم في تثقيف أبنائهم أو على الأقل في توجيههم إلى ما يضمن تغذيتهم بالثقافة النافعة ، فهم يرشدونهم إلى الكتب الهادفة والبرامج المعنية والمسلسلات الاجتماعية والأفلام ذات القيمة ، ويحاولون - ما وسعهم الجهد - إبعادهم عن كل ما يعكر صفو ثقافتهم ويلوث نقاءها ، دينياً أو سياسياً أو اجتماعياً أو حتى جنسياً .

٣ - ***نفسياً*** : الأسرة السعيدة ينعم أفرادها بطعم الراحة النفسية التي هى مطمح كل راحة ، ومن ثم ينشأ الأطفال أصحاء نفسياً في مناخ أسري سوى ، لذا وجب على الآباء محاولة توفير ذلك المناخ في البيت وجعله جاذب لأبنائهم وليس طارداً لهم ، وتتطلب ذلك فيما يتطلبه حجب مشاكلهم عن عيون أبنائهم ومسامعهم ، مع محاولتهم إشاعة جو من البهجة والرضا والإقبال على الحياة وعدم التذمر من أتفه الأمور وأبسط الأسباب .

ثانيا : المناهج الدراسية بين التطوير الذاتي والطرح الخارجي .

× دوافع تطوير المنهج :

يمكننا تقسيم دوافع تطوير المناهج الدراسية في دول العالم الثالث ومنها الدول العربية إلى مجموعتين من الدوافع : المجموعة الأول تشكل الدوافع الداخلية التي تنشأ من ذات البلد وتطالب بتغيير المناهج وتعديلها . والمجموعة الثانية التي تنشأ من ضغوطات سياسية أو أقتصادية أو ثقافية أجنبية من قبل دول خارجية أو مؤسسات دولية تحاول إحداث تغييرات في المناهج لتلبية أهدافها الخاصة ولو تحت ستار من العدالة والديمقراطية والشعارات الكاذبة التي لا تمت لنواياها الحقيقية بصلة . وفيما يلي إشارة إلى كل من هاتين المجموعتين :

(١) ***الدوافع الداخلية*** :

من المعروف أن دول العالم الثالث قد ورثت بعضا من أنظمتها التعليمية من الدول التي كانت تستعمرها ، ذلك أن الفترة التي قضاها الاستعمار في تلك الدول كانت كافية للقضاء على النظم التعليمية الأصلية فيها ، " وزراعة " نظام تعليمي مرتب ومعد لخدمة مصالح تلك الدول . وفي أغلب الأحيان كانت الأنظمة التعليمية التي خلفها الاستعمار في دول العالم الثالث أنظمة " توفيقية " ممسوخة لا تمثل الثقافة الأصلية لتلك الدول كما لا تمثل ثقافة المستعمر كذلك ، بل كانت نظماً تجمع بين المتناقضات والأضداد . ومن أخص خصائص الأجيال التي تخرجت في ظل هذه النظم ازدواجية الشخصية .

وبعد رحيل الاستعمار العسكري عن بلدان العالم الثالث ، خلف وراءه هذه النظم وسلمها لذوي الشخصيات المزدوجة الذين صاروا يتخبطون يمنة ويسرى ولم يتمكنوا من تبين الطريق الصحيح نتيجة تعارض القيم والمبادئ التي زرعها الاستعمار في نفوسهم ، مما أحدث ما يمكن تسميته "صراع الثقافات" في عقولهم ، والذي انتقل بدوره إلي الأجيال الصاعدة . وما عدم الاستقرار الذي تعاني منه بعض الدول ، سواء على المستوى السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي ، سوى مظهر من مظاهر الصراع الداخلي الذي تعاني منه أجاليها .

لذا سعت تلك الدول في مرحلة الاستقلال إلى التعرف على هويتها القومية ، وبدأت بمحاولات استعادة شخصيتها التاريخية وبناء الاتجاهات والقيم الوطنية لتأكيد ذواتها وللتخلص من مخلفات الاستعمار البغيض لها وتوابعه . وهكذا أنشأ مصطلح ما يسمى "الآصالة" وكذلك ما يسمى " المعاصرة" . ويقصد بالآصالة في هذا السياق المحافظة على قيم الأمة ومعتقداتها وحضارتها وشخصيتها التاريخية وهويتها المتميزة ونقل تراثها التي تزهو به إلى الأجيال القادمة . ويقصد بالمعاصرة الانفتاح على حضارات الأمم الأخرى المواكبة والاستفادة مما حققته علمياً وتكنولوجياً في الوقت الحاضر من أجل بناء مستقبل أفضل لأجيال عديدة قادمة .

ولكن إلى أن أي حد نجحت عمليات تطوير المناهج الدراسية في مجتمعاتنا العربية في تحقيق الأهداف المرجوة منها ، وبالذت فيما يتعلق بهدفى الأصالة والمعاصرة ؟ هذا أمر متروك لظروف كل مجتمع ومدى تمسكه بكل من هذين الهدفين وسعيه الدؤوب لتحقيقهما . ان التغيير يجب أن يكون في ضوء الحاجة للتغيير وليس من أجل التغيير في حد ذاته وهو ما يتطلب وجود استراتيجية واضحة ومحددة ومتكاملة تأخذ بعين الاعتبار ظروف الدولة وسياستها وأهدافها حتى يكون التغيير من أجل التطوير ونحو الأحسن لا أن يكون سببا في ضياع المجتمع .

(٢) ***الدوافع الخارجية*** :

خاطره :

إن التدخل الخارجي في مناهج الدول العربية والإسلامية ما كان ليحدث أو يكون بهذه الصورة التي استغلها الأجنبي تحت شعارات مختلفة . لم يكن ذلك إلا عندما وجد الأرضية المناسبة لذلك والتي تمثلت

بالخلافات والصراعات الداخلية بين أبناء المجتمع الواحد بشكل خاص والمجتمعات العربية والإسلامية بشكل عام .، صراعات قبلية – طائفية – فئوية حدثت من خلالها الفرقة والاختلاف حتى علا الصراخ إلى الخارج ولم يتردد البعض في اللجوء إلى ذلك الأجنبي من أجل الخلاص ظناً منه أن في ذلك العلاج – فكان الأجنبي على أهبة الاستعداد لينشر ثقافته لتحقيق العدالة المفقودة وتحقيق الديمقراطية المهزوزة والقضاء على الإرهاب الذي يربطه بالإسلام والمسلمين فاستقبله من ظن أن العلاج يأتي من الخارج فكان من ذلك الدخول والولوج حتى يحقق الأجنبي ما يريد هو لا ما تريده الشعوب فكان الضياع والدمار وحتى نحفظ لنا ما نريد فعلينا أن نزيح الأسباب والدوافع والنوايا التي من خلالها وصل ونشر سمومه باسم العدالة والديمقراطية ومحاربة الإرهاب في النصف الثاني من القرن الماضي كان الصراع قائما بين الدول الكبرى نحو التطوير في المناهج الدراسية لتحقيق السبق والتقدم والسيطرة وكان النصيب الأكبر في مجالي العلوم والرياضيات وسرعان ما انتشرت المناهج المطورة في تلك الدول إلى العالم الثالث، فظهرت الكتب الدراسية في الكثير من البلدان العربية إما مترجمة أو مقتبسة أو محولة عن المناهج الأمريكية والبريطانية . وكان للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (أليسكو) إسهاما كبيراً في هذا الشأن وبالذات في مناهج العلوم في المرحلة الثانوية . ومن دوافع التطوير الخارجية أيضا القروض والمساعدات المالية والفتية التي تقدمها جهات أجنبية مختلفة مثل البنك الدولى ومنظمة اليونسكو ومنظمة اليونسيف وصندوق الأمم المتحدة للسكان وعدد آخر من المنظمات الدولية والإقليمية الأخرى . وكذلك المساعدات المالية والفنية والعينية التي تقدمها دول أجنبية ، كالولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وألمانيا واليابان وأخيرا السوق الأوروبية المشتركة . ولا ننسي في هذا الخصوص الضغوط الأمريكية على كثير من الدول الإسلامية بدعوى محاربة الإرهاب ، وتمثل ذلك بضغوط ثقيلة تطالب بتحديد التعليم الديني أو " علمنته" ، وتعديل المناهج بحيث تخلو من الحث على فرائض معينة مثل فريضة الجهاد الشرعي الهادف ، وحذف الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة التي تكشف اليهود وتعرى سوءاتهم وتفضح حقدهم على الإسلام رسالة ورسولاً ، وكذلك حذف القصائد والأناشيد الوطنية التي تثبت روح الاعتزاز لدى الدارسين بوطنهم وتاريخهم وحضارتهم .

وكل تلك الجهات تطالب بما تسميه "الإصلاح التربوي" ، ولكن كل جهة منها لها دوافعها الخاصة ومنطلقاتها الدفينة ، وكثيرا ما تتعارض تلك الدوافع والمنطلقات مع الأهداف الوطنية ، لأنها تضغط باتجاه تحقيق المنافع الاقتصادية أو الثقافية لتلك الجهات بالدرجة الأولى . وقد لا يتم التطوير في الاتجاه الذي ترجوه تلك الجهات ، وهو يبتعد في الوقت ذاته عن واقعه المحلي ، فيأتي مسخاً لا خير فيه ولا طائل سوى مال مهدر وجهد ضائع !. مما لا شك فيه أن الضرورة تحتم النظر في المناهج وتطويرها في ضوء المتغيرات العالمية ولكن بصورة نابعة من حاجة المجتمع وبما لا يتعارض مع أهدافه ومبادئه .

ثالثا : إدارة الصراع الحضارى مع الصهيونية .

١ – مواجهتنا مع إسرائيل مواجهة حضارية :

لأجيال عديدة والصراع بيننا نحن العرب وإسرائيل طويل ومرير وله جذور تضرب في أعماق أعماق

التاريخ . ولكن لنأخذ "قطاعاً في هذا الصراع من تاريخه الحديث نسبياً ، من نكبة ١٩٦٧ ، وما آملته من ضرورة أن يفعل العرب " شيئاً " حتى تحقق لهم النصر الجزئي عام ١٩٧٣ . ولكن هل هذا "الشيء" مدخل المشكلة ؟ . هل فك عقدة من عقد هذا الصراع ؟ . الحقيقة لقد زادت المشكلة تعقيداً فقد برز السؤال الخطير : إذا كانت التربية تقوم على مسلمة مهمة وهى وحدة المجتمع وترابط عناصره العضوية ، فكيف تسنى لعنصر من عناصر المجتمع العربي – هو الجيش – من أن يحرز هذا الانتصار ، وبقية العناصر الأخرى على ماهى عليه تقريباً من عيوب خطيرة وثغرات لاتخفى ؟ بمعنى آخر إذا كان الجيش ، بالنسبة لأي فئة في المجتمع ، ما هو إلا نتاج تربية هذا المجتمع ، ونحن نعرف هذا ونقر به ، كما نعرف أن نمط هذه التربية – واقعياً – متخلف ومهلهل ، فكيف استطاع ذلك العنصر أن يفعل ما فعل ؟

إذن أين يمكن أن تقف التربية لتلعب دورها في معركة التحدى الحضارى مع اسرائيل ؟ في ظل هذا المنطق ، لا مكان لها ولا دور ، ما دام الجيش قد استطاع – نيابة عنها وعن غيرها – أن يتكفل بهزيمة العدو .

نتيجة صحيحة أو صلتنا إليها المقدمات السباقة .

لكننا كمربين ، لا نستطيع أن نرضخ لها أو نعترف بها ، لا بدافع من الاعتزاز بالنفس فقط ، ولا رغبة في أن يكون لنا شأن ، وإنما نرفض تلك النتيجة لأنها لا تتفق ومنطق التاريخ ، بل إنها لا تتفق ومنطق التربية ذاتها لسبب بسيط وهو أن قبولها يعنى عدم التربية وفناءها ، وهذا في حكم المستحيل .
والسؤال هنا : ما معنى كل هذا ؟ والجواب معناه : أن المواجهة بيننا وبين إسرائيل ليست عسكرية فقط ولا يمكن أن تكون ، وإنما هى مواجهة شاملة ، مواجهة حضارية بكل ما تحمله كلمة " حضارية " من معنى . وما دامت المواجهة هى – فعلاً – بهذا التوصيف ، فإنها تعنى أن تدخل كل جزئية من حياتنا في معركة مع كل جزئية في حياة إسرائيل . فهل تم هذا في حرب أكتوبر ١٩٧٣ . إننا لانقلل أبدا من شأن ما حدث ، وإنما لابد أن نقول : إن تلك الحرب إنما كانت مجرد جولة من سلسلة طويلة من الجولات التى لابد منها حتى يقضي الله أمرًا كان مفهولا . فكما شاع القول عقب هزيمة ١٩٧٦ بأننا لم نخسر الحرب وإنما خسرنا معركة ، فكذلك لابد من القول بعد عام ١٩٧٣ ، وملامح البطولة الفلسطينية والمقاومة اللبنانية على أرض لبنان عام ١٩٨٢ : إننا لم نكسب الحرب وإنما كسبنا معركة .

الحرب – إذن – لم تنته ، والمواجهة قائمة ، والطريق مازال طويلا . ومن هنا فإذا كان (الجيش) قد كسب المعركة ، فإن القضية الأساسية هنا أن (المجتمع العربي) لن يكسب (الحرب) إلا بتغيير نمط حياته وأسلوب تربيته .

ومن جهة أخرى ، فإن منطق البحث العلمي يتطلب من الإنسان ، إذا أراد التصدى لمشكلة ما أن يدرسها بعمق ويعرف جميع أبعادها ، وبعدها يمكن أن يفكر في حل لها . ومادام الأمر كذلك فإن مواجهتنا للتحدى الصهيوني تتطلب منا دراسة لصهيونيته ، ومعرفة المجتمع الإسرائيلي الذي تتجسد فيه كل دعاوى الصهيونية حتى يمكن أن نحسن المواجهة .

٢ - مكانة التعليم في المجتمع الإسرائيلي :

إذا كان من الطبيعي بالنسبة لأي مجتمع أن يحشد كل ما يستطيع من جهد حتى يمكنه الاستفادة من كل ما يملك من موارد وطاقات ، فإن هذه الحاجة تشتد أكثر إلى الدرجة التي تصبح عندها قضية حياة أو موت . وبالنسبة لتلك المجتمعات محدودة الموارد وهو الأمر الذي ينطبق بصورة جلية على إسرائيل ، إذ نجد هنا أننا بإزاء دولة محدودة الموارد إلى الدرجة التي لابد عندها من وجود قوى بشرية منظمة ، تقف على رأسها قيادة على مستوى عال من القدرة والكفاءة ، تعمل بهدى ما تقوم به الجامعات ومراكز البحث العلمي المعنية الأخرى ، من أبحاث حتى يمكن لهذه القيادة أن تطمئن - ويطمئن معها أفراد الشعب - إلى أن ما اتخذته من قرارات ، سياسية أو اقتصادية أو عسكرية أو غيرها ، كانت قرارات سليمة وحكيمة .

وإذ نصل إلى هذه المقدمات ، فإن النتيجة المحتومة هي أن تركز إسرائيل على الاهتام بالتربية والتعليم بجوانبها المختلفة كوسيلة أساسية لحسن استغلال مواردها المحدودة عن طريق قوة بشرية منظمة وقيادات ذوات كفاءات إدارية عالية .

وإذا كان قيام الأسرة بدورها في عملية التنشئة الاجتماعية في اسرائيل يعترضه العديد من العقبات التى ترجع أساساً إلى اختلاف أصول الأسر النازحة إليها، فإنه من المنطقى أن تحاول الحركة الصهيونية تعويض ذلك القصور بتركيز قدر أكبر من اهتمامها على الدور الذي تلعبه سائر المؤسسات التعليمية في التنشئة الاجتماعية باعتبار أن تلك المؤسسات أقرب منالا من حيث إمكانية توجيهها والإشراف عليها من الأسرة ، كما أنها يمكن أن تضم بين جنباتها خليطا من أطفال تلك الأسر متنافرة الأصول ، وبحيث يمكن أن تصبح كبوتقة ينصهر فيها الجميع لينشأ فيها ذلك التكوين السيكولوجي المرجو تنشئته . وذلك التكوين الموحد هو الشرط الأول والقاعدة الرئيسة التي يمكن من خلالها الانطلاق بعد ذلك لحسن استغلال الموارد .

ولعل خير تعبير عن أهمية دور تلك المؤسسات في إسرائيل هو تلك العبارة ، أو الشعار ، الذي أورده العالم الفرنسي " جزويف كاتزمان " في كتابه " الدروس المستفادة من التجربة الإسرائيلية " حيث يقول : " قد تعد دبابات السنتوريون عامل أمن للمستقبل القريب ، ولكن بالنسبة للمستقبل الأبعد ، فإن المدرسة والجامعة تمثلان عوامل للأمن أكثر أهمية من ذلك بكثير " . كما يقول العالم اليهودى "جورج فريدمان" في كتابه " أهى نهاية للشعب اليهودي ؟ " : " من الواضح أن الحل الوحيد لمشكلات الجانب الآخر في اسرائيل (يعنى الاسرائيليين الشرقيين) هو التعلم بأوسع ما يعنيه الاصطلاح ، وبحيث يمتد التأثير في الأسرة . ولسؤ الحظ ، فإن المنجزات الاسرائيلية في مجال التعليم القومي - رغم ما تحظي به مشكلاتها حاليا من اهتمام بالغ واعتمادات مالية ضخمة - تعد أقل بكثير من منجزاتها في الزراعة أو الصناعة أو الأمن القومي " . ثم لا يلبث أن يدعو إلى حملة قومية في الصحف الإسرائيلية تحت شعار " أليس التعليم أمناً قومياً أيضاً ؟ ! " .

وهذا هو وزير المعارف والثقافة الإسرائيلية يدلي بدلوه هو الآخر قائلاً : " إن التعليم من أهم أهداف الدولة " . وفي قول آخر له : "أعرف انه بعد ميزانية الدفاع تعتبر ميزانية المعارف والثقافة من اكبر الميزانيات في الدولة .

وفى المؤتمر الصهيوني السابع والعشرين ، شبه " شمعون آفيزيم". العلاقة بين الحركه الصهيونية والتربية بالعلاقة ما بين "الشكل" و"المضمون" . فالحركة الصهيونيه بجميع مؤسساتهما ، وكذلك أقسام الوكالة الصهيونية ، هي الاطار أولاً وأخيراً ، وأما التربية فهي الروح وهي الجوهر . "وبالطبع فإن التربية دون اطار ستكون تصميماً دون شكل ، والاطار بغير مضمون لا شكل له .

ولعل من كل ما تقدم تبين لنا أن مسألة الاهتمام بالتربية والتعليم من اجل خلق طاقات بشرية فاعلة وقادرة على الاستثمار الأمثل للموارد المتاحة ، يعتبر بالنسبة لإسرائيل مسألة حياة أو موت .

٣ - استخدام إسرائيل ، التعليم ، لقهر العرب :

يمكننا تلخيص جوهر الإيديولوجية الصهيونية ، في النظرية والتطبيق ، على أنها استيراد الأفكار الدينية ونقلها من مجالها الدينى إلي مجالها السياسى ، وهو نقل في الافكار ينتج عنه في الممارسة نقل ديموجرافي : نقل اليهود من المنفى إلي أرض الميعاد ، ونقل العرب من أرض الميعاد إلي المنفى . ولتوسيع عملية نقل اليهود هذه ، قام الصهاينه ، بنقد الشخصية اليهودية في المنفى (بوصفها ممثلةٌ للماضى الذي يتمردون عليه) ، ثم طرحو تصوراً لليهودي الذي سيحل محل يهودي المنفى (بوصفه ممثلاً للمستقبل المؤمل فيه) . بالنسبة لعملية النقل الديموجرافي الثانية ، فثمه انتقاد للشخصية العربية أيضا ، وثمة تصور للعربي في المستقبل وقد ركز الصهاينة على انتقاد الشخصية العربية فحسب ومن النادر أن نجد في كتاباتهم طرحاً لتصور الشخصية العربية في المستقبل . والصهيونية تتعامل مع الانسان العربي في عدة مستويات تتسم كلها بأنها تجرده من وجوده "الفيزيائي" تجريداً متزايداً حتى يختفى كلية ، أي بتحويله من العربي المتخلف إلي العربي الغائب .

ومن هنا مثلت الثقافة العربية أحد المواقع الاستراتيجية المهمة التى تتجه إليها السياسة الاسرائيلية في تطبيقها لمبدأ "الاستيعاب" من خلال الدوائر المتخصصة في الشؤون العربية الموجوده في مختلف المؤسسات الاسرائيلية / ونظراً لما تقوم به الثقافة العربية من دور بارز في حفظ مقومات الشخصية العربية القوميه . اذ تعنى الثقافة العربية السمات الروحية والعاطفية والمادية والفكرية في المجتمع العربي ، وهي تركز على التراث العربي بمقوماته وخصائصه ، ففي إطاره تشكل الشخصية العربية ليصبح محتوى هذه الشخصية ومضمونها ، وبدونه يتعذر استمرار هذه الشخصية بخصائصها ومقوماتها وسماتها المتميزة . والثقافة العربية بهذاالمفهوم تمثل جبهة صلبة لابد للسياسة الاسرائيلية من اختراقها إذا أريد للأهداف الصهيونية أن ترى النور ، ويمكن تحقيق ذلك الاختراق من خلال تقويض أركان تلك الثقافة .

ولهذا تري القيادة الاسرائيلية وهي تتعامل مع المواطن العربي الفلسطينى في الارض المحتلة تتجه إلي البيئة العربية كجزء من التراث ، وتتجه إلي تلك القنوات التى تنتقل عبرها الثقافة العربية من جيل إلي جيل ، فتقوم سياستها في مواجهة البيئة العربية على أساس طمس المعالم العربية ، وتعتمد إزاء الجوانب الأخري من التراث العربي على أسلوب التجهيل من جهة وتسوية الحقائق من جهة أخري .

وتقابل ذلك عملية تضخيم لصورة إسرائيل كي تكون الصورة التى لابديل عنها وتستخدم وسائل إعلامها وثقافتها جميع مالديها من وسائل وأدوات وإمكانات من أجل الحفاظ على تلك الصورة .

وفي سبيل ذلك ، عمدت سلطات الاحتلال العسكري الاسرائيلي إلي العمل على تغيير الأوضاع المادية والمعنوية في شتى مرافق الحياة في الأرض المحتلة في أعقاب عدوان ٥ يونيه (حزيران) ١٩٦٧ . ومن أكثر المرافق أهمية وحيوية وأثر على المدى القريب والبعيد ، التعليم ، حيث قامت سلطات الاحتلال بإلغاء العديد من الكتب الدراسية ، وتغيير المناهج وتحريفها من قبل الدولة صاحبة السيادة الشرعية .
وإذا نظرنا إلي نوعية المدارس العربية في الأرض المحتلة نجدها أنواعا" ثلاثة تبعا" لمسؤولية تمويلها المالي والاشراف الاداري عليها ليس إلا :

أ) المدارس الحكومية .
ب) المدارس التابعة لوكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين واليونسكو .
ج) المدارس الخاصة التي تمولها وتديرها هيئات أو جمعيات أو حتى أفراد .

فماذا فعلت سلطات الاحتلال الاسرائيلي بهذه المدارس ؟ لقد حاولت استغلال ظاهرة تعددها على النحو المشار إليها لتكون مدخلاً لها لمعاملة كل نوع منها على حدة وتجزئ مناهج الدراسة ، فحاولت فعلا أن تفرض على مدارس الوكالة منهجاً خاصاً يختلف عن ذلك الذي يدرس في المدارس الحكومية ، كما حاولت أن تفعل الشئ نفسه مع المدارس الخاصة .

ولاشك أن هذه الإجراءات – وغيرها بطبيعية الحال – تخالف بكل صراحة جميع المواثيق الدولية . فعلى سبيل المثال ، هي تخالف ما ورد في الفقرة (ج) من المادة السادسة والعشرين في الإعلان العالمى لحقوق الإنسان التي تنص على أن "للآباء الحق الأول في اختيار نوع تربية أولادهم" . كما أنها تخالف أيضا نص الفقرة (٣) من المادة (١٣) من الاتفاقية الخاصة بالحقوق الثقافية للإنسان : " تتعهد الدول الأطراف في الأتفاقية الحالية باحترام حرية الأباء والأوصياء القانونيين عندما يكون ذلك ممكنا ، في اختيار ما يرونه من مدارس لأطفالهم غير تلك المؤسسة من السلطات العامة ، مما يتمشى مع الحد الأدنى للمستويات التعليمية التي قد تضعها الدولة أو توافق عليها ، وفي أن يؤمنوا لأطفالهم التعليم الديني والأخلاقي الذي يتمشي مع معتقداتهم الخاصة " .

ولكن هناك سؤال مهم جداً يطرح نفسه في هذا السياق : ما هي المفاهيم والاتجاهات التي حرصت سلطات الاحتلال وتحرص على تضمينها في مناهج التعليم في الأرض المحتلة ؟ .

أ) بالنسبة لليهود : اليهود كشعب وكدولة – متفوقون . والشعب اليهودي كان ولايزال أمة ذات كيان لها كل صفات الأمة وحقوقها ، وهو متفوق بصموده ضد كل دخيل على استقلاله وحضارته ودينه ، وبذكائه في التجارة والأدب والفن والسياسة والإعلام ، تفوق على من عاشرهم من شعوب الأرض لاسيما بنو عمومته العرب . وأما دولتهم فهي تتفوق على غيرها بشئ مهم جدا وهو الديمقراطية ، وعلى العرب بتقدمها .

ب) بالنسبة للعرب : من خارج اسرائيل : تاريخهم ملئ بالفتن والخلافات والمشاحنات بكل أنواعها : الشخصية والعائلية والقبلية والطائفية ، وهو ما يؤدي غالباً إلى معارك طاحنة بين الفئات المتشاحنة وربما لأتفه الأسباب . وأما حضارتهم مقتبسة ، وهم "شعوب" ممزقة لا يوحدها شئ ، وهي مستضعفة ومستذلة ومستعبدة في أغلب أوقاتها حيث ثوراتهم على المستعمر تكاد لا تذكر ، وهم شعب لا يحارب إلا نفسه ، ولا يحارب أعداءه ، خنوع يرضي بالخضوع والركوع والاستغلال ، وهو ليس كأبن عمه الشعب اليهودي الأبي المتفوق أبدا المنتصر دائماً .

– داخل اسرائيل : العرب لا يشكلون " القومية " الأخرى في الدولة ، فتنقسم الناس كفئات يتم على أساس الأديان وليس على أساس القوميات . فليس هناك تناقض بين العرب واليهود وإنما هناك وجود لفئات دينية مختلفة : يهود (سفاردتم وأشكانزيم) ، ومسلمون (سنة وشيعة وأحمدية واسماعيلية ودروز) ، ومسيحيون (بروتوستانت وروم وكاثوليك وموارنة) . وفي هذه الدولة ديموقراطية تامة ، حيث تعيش كل تلك الفئات دون تناقض .

وقد اتجهت النية لدى السلطات الإسرائيلية – وفقا لما تقتضيه السياسة الصهيونية – إلى تغيير المناهج في الأرض المحتلة كلها بحجة أن هذه المناهج "تزرع الكراهية في نفوس اللاجئين" فقررت منع الكتب المدرسية التي تصدرها بعض البلاد العربية (الأردنية والمصرية) ، واستبدالها بتلك الكتب المستخدمة في المدارس العربية في إسرائيل ، إلا ردود الفعل المحلية أجبرت سلطات الاحتلال على إرجاع المناهج العربية (الأردنية والمصرية) إلى المناطق المحتلة – عدا القدس – وتشكيل لجان إسرائيلية تولت فحص الكتب الأصلية بعد استبدال أغلفتها وإدخال تعديلات عليها من حذف وتحريف تناولت كل ما يتعارض مع أهداف إسرائيل بدعوى أن فيها تهجما على إسرائيل ، أو حثا على مناصبتها العداء وغيرها من الدعاوى التي أخذت ذريعة لحذف مواضيع وفقرات وعبارات أفقدت الكتب حسها التربوي والقومي ومهدت لقبول الوجود الإسرائيلي كأمر واقع وطمس عروبة فلسطين ، وفصم العري التي تربط الشباب الفلسطيني بوطنه عن طريق حذف كل ما يذكره بماضيه في كتب الاجتماعيات واللغة والدين الاسلامي ، ثم إضعاف وربما إخماد روح المقاومة للاحتلال بحذف القصائد والعبارات ذات الطابع الوطني والقومي من جميع الكتب الدراسية على اختلافها .

وسؤال آخر مهم : ماذا عن الكتب الموجهة إلى أبناء اليهود في المدارس الاسرائيلية ؟ والجواب أن الصهيونية عمدت إلى بث الكثير من الأفكار المسمومة ، ولعل أخطرها تشويه صورة الأديان السماوية الأخرى والأنبياء غير اليهود وبالذات المسيح عليه السلام وخاتم الأنبياء والمرسلين محمد عليه وعلى آله أفضل الصلاة وأزكي التسليم ، فقد قالت فيها الكتب مرذول الكلام ووصفتهما بأقذع الصفات مما لا يرضي القلم تسطيره ، وشككت في الرسالة التي حملها كل منهما من رب العباد إلى العباد .

٤ – حاجتنا إلى سياسة تربوية عربية لمواجهة إسرائيل :

لعل السياسات الاستعمارية التي تتبعها الدولة الصهيونية كصورة من صور التحدى السافر للإنسان العربى ، تتطلب فضلا عن ضرورة دراستها والوعي بهما ، تحركاً إيجابياً منا نحن العرب ، أولا للكشف عما في هذه السياسات من افتئات على الحقيقة والتاريخ ، وثانيا لتعرية الصهيونية بيانا لوجهها الاستعماري القبيح .

ومن باب التحديد نتناول قضية تربوية واحدة لنري إلى أي حد وعلى أي وجه تسعي البلاد العربية بالفعل إلى خدمة القضية الفلسطينية عن طريق التعليم ، والقضية التربوية التي نعنيها هي قضية المناهج . ونقدنا للمناهج المطبقة على الطلاب الفلسطينيين في البلاد العربية ينطلق أساساً من مدى مساهمة تلك المناهج في تكوين الإنسان العربي المؤمن بقضايا أمته وبأهدافها المشروعة والقادر على المشاركة في تحقيق هذه الأهداف ، فبقدر ما تخدم هذه المناهج قضية بناء مجتمعات عربية حرة وقوية ، فإنها تخدم بالقدر نفسه قضية الشعب الفلسطيني .

ونحاول فيما يلي بحث الطريقة التي عرضت بها القضية الفلسطينية في مناهج بعض من البلاد العربية يقيم فيها أكثر من ثلثي الشعب الفلسطيني استناداً إلى الدراسة التي أعدها قسم التخطيط التربوي في مركز التخطيط التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية .

قام تحليل مناهج الاجتماعيات على أساس ثلاث مجموعات من المحاور ، تدور المجموعة الأولي منها حول توضيح طبيعة الصراع العربي الصهيوني ، وتضم هذه المجموعة أربعة محاور : تحديد الهوية السياسية العنصرية لحركة الصهيونية ، والمطامع الصهيونية التوسعية ، والربط بين مصالح الاستعمار والصهيونية ، والإيمان بالوحدة العربية .

فإذا استقرأنا نتيجة دراسة المحور الأول المتعلق بتحديد الهوية السياسية العنصرية للحركة الصهيونية ، نجد أن كتاب التاريخ للصف الخامس الابتدائي لا يذكر كلمة صهيونية على الإطلاق وإنما يكتفي باستعمال كلمة يهودية . أو لا تذكر إلا حين لاتجد مفرا من استعمالها ، ولا تبذل تلك الكتب أي جهد للتفريق بين اليهود والصهاينة . وعند الحديث عن الصهيونية فإنها تختلط ، كحركة سياسية ، باليهودية . ولا تخرج تفسيرات هذه الكتب للحركة الصهيونية عن التفسيرات الدينية المستندة إلى اقتباسات من التوراة . وأما بعض الكتب فتشدد في أكثر من موضع على تقديم تعريف سياسي عصري للصهيونية ، مع ربط هذه الحركة بالظروف السياسية والاقتصادية للبلاد والتي نشأت فيها الحركة الصهيونية . كذلك تحاول التفريق ما بين الحركة الصهيونية واليهود كمجموعة دينية .

وأما محور المطامع الصهيونية التوسعية فنجد أن الإشارة إلى هذه المطامع مختصرة ، باستثناء فقرة واحدة في كتاب التربية للصف الثالث المتوسط تشير إلى أن التوسع ليس حلما فحسب وإنما هو ضرورة حتمية اقتصادية وضرورة بشرية لاستيعاب الملايين الذين تريد إسرائيل استقدامهم إليها .

وفيما يتعلق بمسألة الربط بين الصهيونية والاستعمار ، نجد أن بعض الكتب لا تقيم أي ربط بينهما ، كما أنها لا تذكر كلمة استعمار ، أما في بعض الكتب فإن الربط بين الاستعمار والصهيونية يجري على الأساس التاريخي وحده دون ما ربط الماضي بالحاضر . وحتى عند ذكر العلاقة التاريخية بين الحركة الصهيونية وبريطانيا ، تقدم الكتب تفسيرها بعد سبقه بكلمة " ولعل " بريطانيا اعتقدت أنها ستجد في صداقتها لليهود مبررا ووسيلة للتخلص من وعودها للشريف حسين في حرية البلاد العربية ووحدتها واستقلالها . ويوحى هذا الكلام بأن حرية البلاد العربية ووحدتها واستقلالها كلها أمور مرهونة بالوعود البريطانية ، وأن المسألة أمام بريطانيا كانت تتلخص في الاختيار بين صداقة العرب أو صداقة اليهود ! .

وأما في كتب البعض فيتحدد الارتباط بين الاستعمار والصهيونية على أساس أن إسرائيل " ليست في الواقع إلا ركيزة ورأس حربة يستخدمه عندما يشاء للحفاظ على مصالحة الكثيرة في المنطقة العربية .. ومن هنا كانت مقاومة العرب لإسرائيل مقاومة للاستعمار في الوقت نفسه " . وفي أكثر من مجال يجري توضيح هذه العلاقة والرد على الأفكار المغلوطة الشائعة . غير أن مسألة الوجود الاستعماري في المنطقة العربية لا يجري بحثها بأسلوب متعمق يتناول جوانب هذا الوجود السياسية والاقتصادية ، والثقافية ، وتأثيره على المنطقة في أحداثها التي تجري يومياً .

رابعا : دور التربية في إعداد الأفراد وتعبئتهم لإحباط مؤامرات العدو الصهيوني

يقول عبد الله عبد الدائم في كتابه " الآفاق المستقبلية للتربية في البلاد العربية " : ليس للتربية معنى إن لم يكن هدفها بناء إنسان جديد من خلال قيم إنسانية جديدة تستمد زخمها من حصاد الثقافات العالمية الكبرى عبر القرون . ومن ثم ليس للتربية شأن " إذا لم تولد إنسانا مؤمناً بالقيم الإنسانية من خلال إيمانه بذاته وثقافته وبرسالته على الأرض . وبذلك الإيمان وحدة يمكن تغيير الوضع العربي المتردي وكذلك الوضع العالمي المتردي " .

ويستطرد : ولعل لنا في معركتنا مع الدولة الصهيونية مثالاً بارزاً على ذلك . فمعركتنا مع اسرائيل لا تأخذ أبعادها العربية والعالمية ومن ثم معناها الحقيقي إلا من خلال تأكيد الوجود العربي واستمساكه بالنضال من أجل قيمه الإنسانية العريقة ومن أجل القيم الإنسانية العالمية المرجوة .

وقضية صراعنا مع الدولة الصهيونية ليست قضية صراع قومي أو عسكري أو أمني أو جغرافي أو اقتصادي ، بل هي أيضا قضية صراع مع الايديولوجية الصهيونية التي داست القيم الإنسانية كلها وزيفت الحق وأباحت القتل والدمار وطردت أبناء بلد أمن مطمئن من ديارهم وسرقة أموالهم وتدمير مقدساتهم في القدس الشريف . إنها - في الحقيقة - قضية صراع مع قطاع ضخم من المجتمع العالمي وقف إلى جانب الباطل وأيده وناصره . إنها - إذن - معيار لمعرفة ما وصلت إليه القيم الإنسانية في عصرنا من انحطاط وترد . وما الدولة الصهيونية في حقيقة الأمر سوي بؤرة من بؤر الشر وسط العالم ، تفضح أفعاله وتكشف عوراته وتعيث فساداً فيه وفي قيمه . وفي وطننا العربي شعور يكاد يكون شاملا بأن السياسة أو القوة العسكرية للبلاد العربية ، على أهميتها لن تستطيعا فعلا مواجهة هذا الداء إلا إذا

توطدت أركان ثقافة عربية إسلامية رافضة ، باسمها وباسم القيم الإنسانية ، تكون الدرع المتينه في مواجهة الصهيونية ومن يساندونها .

وكلنا يدرك أن العدو ومن معه يعملون جاهدين من أجل تفتيت تلك الثقافة وتمزيقها ومحوها بشتى السبل ، حتى بأيدى أبنائها ، ويدرك أن الطريق الوحيد القادر على الصمود في وجه مؤامراته هو الطوق الثقافي الذي يستمد قوته من قيم الحضارة العربية الإسلامية . ولا أدل على ذلك ما نقرأ أو نسمع في الغرب من مخاطر الثقافة الإسلامية ، بحيث أصبحت في نظر الكثير من ساسة وكتبا هي " الشيطان" بعد سقوط "الشيطان السوفييتي " ! .

إن الدول الإسلامية والعربية بتماسكها وإيمانها بدينها وقيمها وتاريخها وثقافتها واهتمامها بتعليمها قد تكون قادرة على إيجاد التغيير وبالتالي حفظ كرامتها وعزتها ومقدساتها .

إن التهافت والسباق نحو الانفتاح مع العدو الصهيوني يعطيهم المبرر الأكبر نحو الاستهانة بالإسلام والمسلمين ورسالاتهم وكتبهم المقدسة .

﴿ إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾

نتائج وتوصيات :

لعله مما تقدم يمكننا أن نخلص إلى النتائج التالية وما تفرضه من توصيات واجبة :

× للأسرة دورها المهم في تنشئة الأجيال وإعدادهم عقائدياً وثقافياً ونفسياً ، لذا المرجو حث الأسر – من خلال الوسائط المختلفة الإعلامية والدينية – على قيامها بهذا الدور بشكل مقصود وفي إطار تربوي مقبول ينبذ الإرهاب والتهميش والتكفير بين أفراده .

× تتصارع قوتان لتطوير المناهج الدراسية ، قوى الداخل للحفاظ على الأصالة والهوية وقوى الخارج التي تستهدف في تحقيق أهداف مبينه لم تشأ الإفصاح عنها ، ويجب أن يكون القائمين على عملية التطوير على وعي كامل بذلك .

× النزاع مع العدو الصهيوني لم ينته بمجرد حرب أكتوبر ١٩٧٣ ، وإنما تلك الحرب ما هي إلا معركة في سلسلة من الصراع الطويل والمرير . لذا يستوجب الحذر الدائم حيث أن عدو الله وعدونا لا يعرف سوى التحدى لغة للتفاهم .

× الصراع العربي الصهيوني ليس صراعاً عسكرياً ولا جغرافياً ولا أمنيناً فحسب ، وإنما هو صراع إيديولوجيات . ويجب تنبيه أجيال الدارسين لتلك الحقيقة الشاملة التي تنظر للأمور في كلياتها وفي إطارها العام .

× للتربية والتعليم دور أساسي في تفهيم الأجيال أبعاد ذلك الصراع ومراميه ، لذا يجب أن تتضمن الكتب الدراسية – على تنوعها واختلاف مستوياتها – الحقائق والمفاهيم الصحيحة التي تكشف تلك الأبعاد وتجعل النشئ على دراية كاملة بقضية وطنه العربي الأولى ، قضية التواجد الإسرائيلي في قلبه .

المراجع :

١ - إبراهيم ، مفيده محمد (٢٠٠٣) ، دور التربية في مستقبل الوطن العربي (عمان : دار مجدلاوي للنشر والتوزيع) ص ص : ٢٤١ - ٢٤٩ .

٢ - الحارثي ، إبراهيم بن أحمد مسلم (١٩٩٨) ، تخطيط المناهج وتطويرها - من منظور واقعي (عمان : مكتبة الشقري) ص ص : ٧١ - ٧٤ .

٣ - عبد الدائم ، عبد الله (٢٠٠٠) ، الأفاق المستقبلية للتربية في البلاد العربية (بيروت : دار العلم للملايين) ص ص : ٩٤ - ٩٥ .

٤ - علي ، سعيد إسماعيل (١٩٩٩) ، رؤية سياسية للتعليم (القاهرة : عالم الكتب) ص ص : ١٧٨ - ١٨٩ .